قُدسيّة الثور عند العرب قبل الإسلام ومتماثلاتُها في معتقدات الشرق الأدنى القديم

أ.د. سعد عبود سمار

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة

يُسلط البحث الضوء على قُدسيّة الثور عند العرب قبل الإسلام، وايجاد متماثلاتها في معتقدات الشرق الأدنى القديم، إذ استعرض بإيجاز قُدسيّة الثور في : (العراق القديم، ومصر القديمة، وسوريا القديمة، وبلاد الأناضول، وإيران القديمة)، فضلاً عما جاء في العهد القديم، وتجسدت هذه القُدسيّة في اقتران الثور مع عدد من آلهة الخصب، وعُدّ رمزاً حيوانياً لعدد منها، يضاف إلى ذلك حضوره في المعتقدات العربية القديمة لا سيّما في طقوس الاستسقاء.

The sanctity of the bull When the Arabs before Islam And their similarities in the beliefs of the ancient Near East

Dr. Saad Abood Sammar

University of Wasit- College of Education for Human Sciences

The study sheds light on the sanctity of the bull among Arabs before Islam and finds similarities in the beliefs of the ancient Near East. He briefly reviewed the sanctity of the bull in ancient Iraq, ancient Egypt, ancient Syria, Anatolia and ancient Iran, This sanctity is embodied in the conjunction of the bull with a number of goddesses fertile, promised a symbol of the animal number of them, in addition to his presence in the ancient Arab beliefs, especially in the rituals of ascites.

قبل الولوج في الحديث عن قُدسيّة الثور عند العرب قبل الإسلام، لا بّد من استعراض موجز لمعتقد قُدسيّة الثور في الفكر الشرق الأدنى القديم، وثيّمة هذ المعتقد هو ارتباط الثور بآلهة الخصب. فنجد في الفكر العراقي القديم شُبه الثور بالقمر ، ومن دواعي هذا الاقتران والتشبيه؛ هو في صورة اكتمال نمّوه أو اعتدال قرونه ولمعانها، أو في قوة استعمالها في الصراع، فضلاً عن شموخه، وفي توثبه وربضه[١]، وكذلك اقترن الثور بآلهة الخصب، بدلال ورود ذلك في الأدب السومري ولا سيّما النصوص الدينية ، فنقرأ في أسطورة (إنكي وتنظيم الكون) عن أقترن الثور بالإله أنكي (إله الماء، والأرض، والحكمة)، إذ شُبّه بالثور، ففي نشيد يُمجد بالإله إنكي ويتغنى بمركزه بين الآلهة جاء فيه:

أيها الإله، عظيم أنت في الكون
لك السيادة بالطبيعة
أي إنكي المُبجل، وليد الثور
وليد الثور الوحشي [٢].

وممّا تقدم يمكن أن نستشف من النص الأسطوري في وصف الإله السومري آنو إله السماء ، حينما شُبّه بالثور أيضاً ، وكذلك جاء في الأسطورة نفسها اقتران الإله إنكي بالثور، حينما وصف بوفرة المياه بدجلة والفرات، وشُبّهه بقوّة الثور :

وعندما وجّه أنكي الموقّر نظره إلى الفرات
رفع قامته وكأنه ثور متلهّف
نصب قضيبه ودفّق منيّه
فملأ النهر بالماء المتلألىء
.....
وكثور وحشي عملاق في حالة النزو
جعل دجلة يُشعر باللذة
والماء الذي سكبه هكذا، كان متلألئاً

عذباً ومُسكراً(٣).

ومن الآلهة الأخرى التي وصّفت بالثور في قوّتهِ وهيجانه هو الإله إنليل (إله الهواء)، بحسب ما جاء في مرثية أكد ما نصه:

بعد أن أهلك إنليل وهو مُقطب الجبين، سكان كيش
كأنّه في ذلك ثور السماء
وكأنّه ثور عظيم سحق بيت (الوركاء) حتَّى أحاله تراباً(٤).

وتتجسد قُدسيّة الثور في ملحمة كلكامش ، حينما تطلُب إنانا (عشتار) من أبيها الإله آنو أن يخلق ثوراً تهلك به كلكامش، وبعد تردد من الإله آنو في حالة خلق ثور السماء الذي سيحل الجدب في (أوروك) مدينة كلكامش، ولكن بعد أصرار من إنانا يتم خلق هذا الثور، ويُسلَّم قيادته إلى إنانا، وهبط هذا الثور السماوي ونشر الرعب ، إلا أنَّ كلكامش وصديقه أنكيدو تمكنا من قتل الثور السماوي، وهذا ما حفظه لنا النص الأسطوري بالقول:

"أخلق لي يا أبت ثوراً سماوياً
ليغلب كلكامش ويهلكه
وإذا لم تعطيني الثور السماوي
فلأُ حطمنَّ أبواب العالم الأسفل
.....
ففتح (آنو) فاه وأجاب عشتار الجليلة وقال:
لو فعلت ما تريديه منيّ وزودتك بالثور السماوي
لحلَّت في أرض (أوروك) سبع سنين عجاف...." (٥)

ومثّل الثور السماوي – الذي هو ثور وحشي بوجه إنسان–، الجفاف والقحط (كونها مُشكلة كونية) ، ورمزاً للبأس والقوة الفعلية التي هي اقرب إلى التدمير[٦]، ويمكن أن يكون ثور السماء هذا هو (برج الثور) في الفلك الذي تنزل فيه الشمس في فصل الصيف ، فهو إذن يُمّثل الجفاف الصيفي، وأن صفاته تُمّاثل صفات إله العاصفة والخصب في ايجابيتها وسلبيتها[٧].وقد وصف الإله (اشكور/ أدد) لدى الأكديين بأنّه (إله الأشجار والينابيع)[٨]، وأرتبط بحيوانه الرمزي المُتمثل بالثور، الذي يرمز دائما إلى الخصوبة، ولا سيّما الذكورية التي يجسدها الثور المخصب، كونه يمثل تفاعلا حياً بين الإنسان وحاجاته الملحة في الحياة، لذا عُد الثور رمزاً مميزاً للإله (أشكور/أدد في حضارة بلاد الرافدين)[٩]ونظراً لقُدسيّة الثور فقد دخل في اسماء بعض الآلهة، فالإله مردوخ كبير الآلهة البابلية يعني اسمه (آمار – أوتو) الذي ورد في النصوص السومرية (عجل الإله شمش) [١٠]، وبإيضاح أكثر أنّ المقطع (آمار) يعني الثور أو العجل، والمقطع الثاني أوتو يعني إله شمس، فيكون معنى الاسم (ثور أو عجل الإله شمش) [١١]:وتتجلى قُدسيّة الثور في العصور الآشورية حينّما يدخل في تركيب كائن أسطوري من جسم ثور له رأس بشري يبدو عليه الوقار والأجلال، ولهذا الكائن اجنحة، وقد وضعت هذه الكائنات الأسطورية في بوابات المدن والقصور والمعابد، بصفتها ارواح حامية تحرسها، عُرفت باسم اللاماسو[١٢] . وكان الثور مُقدّساً في المعتقدات المصرية القديمة، فهو الإله أبيس حابي، وارتقى تقديّسه إلى العبادة، وكان الإله أبيس يمتلك قطيعاً من البقر المُقدّس، وصوِّر وهو يحمل بين قرنيه قرص الشمس التي صعدت فوق الحية الحامية (الكوبرا)، وجسد أبيس القوة المُولِّدة و(ربَّ الخصوبة)[١٣]. ويبدو السبب في تقديس الثور، لأنّه رمز من رموز الأخصاب، ومن الثيران المُقدّسة عند المصريين القدماء كان الثور منفيس، وهو الثور الأسد المُقدّس لمدينة هليوبوليس[١٤]. وكذلك الثور بُوخيس الذي يُمَّثل الصورة الحية للإله مونتو، وينظر إليه على أنّه رسول الإله رع[١٥] .ومن مظاهر تقديّس الثور عند المصريين القدماء أيضاً، أنّهم كانوا يحزنون أيّما حزن حال موت الثور (أبيس)، بيد أنّهم سرعان ما يتبدد حزنهم ويتحول إلى فرحٍ عارم بعد أن يظهر عجلُ آخر يحل محله، وكانت للثيران المقدسة مدافن عُرفت باسم السيرابيوم[١٦]. وتتجلى مظاهر التقديس أيضاً في تشييع الثور أبيس عند موته، حتّى إنَّ الملك وافراد أسرته يشاركون مراسيم تشييعه، لآنّهم عدّوه مثل البشر،

فهو يتحول عند موته إلى أوزيرس ويدعى بـ (أوزيرس– أبيس)[١٧] . أما قُدسيّة الثور في المعتقدات الكنعانية، فكان من رموز إلههم (إيل) أبو الآلهة [١٨]، أمّا الإله (بعل/ هدد) الإله الرئيس في سورية، الذي يُمثل إله الطقس والعاصفة في بلد يعتمد الأمطار في اخصاب أرضه، فعلى الرغم من الثور لا يلازمه في نصوص أوغاريت إلا أنّه يقوم بعاشرة البقرة جنسياً وينجب منها مخلوقات على شكل العجول، والمقصود الاخصاب وديمومة الحياة، ولا يشمل الخصب الحيواني فقط وإنما الإنسان والنبات أيضاً، وفي الأصل لم يكن الثور لقباً أو رمزاً له وإنّما انتزعه من أبيه عندما احتل مكانه على العرش [١٩]. وحظي الثور بقُدسيّة أيضاً من قبل بني إسرائيل، إذ عُبد من قبلهم بهيأة عجلاً ذهبياً [٢٠]، وهناك تماثيل لثيران في هيكل سليمان[٢١]، ونصب الملك بربعام الأول (ملك مملكة إسرائيل الشمالية) تمثالين من الذهب[٢٢].وتضع الأساطير الأوغاريتية الثور في مركز متقدم ، وذلك عندما يُلقب كبير الآلهة (إيل) بلقب الثور إيل (ثر إل) لا سيّما فيما يُقدم له من التقدمات، على الرغم من أنَّ بعل لم يأخذ لقب الثور، وليس لدينا أي نصب أو نحت من رأس شمرا يُمثل البعل واقفاً على الثور، بيد أنّ كثير من الأختام الأسطوانية التي تُمَّثل الإله والثور سويةً، والتي وجدت في مناطق مختلفة من سوريا، تعوض جزئياً عن هذا النقص، وقد وجد في هيكل بعل – هدد في رأس شمرا عددا كبير من تماثيل الثيران المصنوعة من الفضة والبرونز، وكأنها تقدمات إلى الإله، ممّا يؤكد هذه العلاقة[٢٣].وامتداداً للمعتقدات العراقية القديمة يظهر الثور السماوي في المعتقدات الإيرانية القديمة، وأنهم أعادوا تطويعها بما يتفق مع بيئتهم، ففي الصراع الدائر بين هوامزدا وأهريمن، إذ يقوم الأخير بقتل الثور السماوي، إلّا أنّ النتائج تأتي على الضد مما كان يُحسب له، بأنّ الخصب في الطبيعة والحياة سيتوقف، إذ إن قتل الثور السماوي لم يؤدِ إلى إبادة الحياة على الأرض على وفق حسابات أهريمن؛ لأنّه عندما لفظ الثور أنفاسه الأخيرة تبعثر دماغه وأعضاء أخرى منه على الأرض، وخصَّبتها، ونشأت أنواع من الحبوب كافة، والنباتات الدوائية من أعضائه المقطوعة[٢٤]. وفي الديانة المثرائية يُقدِم مثيرا على ذبح الثور قرباناً من أجل أن تزداد خيرات الأرض، وتنمو أشجارها ونباتاتها، وعندما يسيل دم القربان عليها، تخضر الأرض، وأصبح تقديم قرابين الثيران من أجل أن يهب الحياة للأرض الجرداء، ويُعد التضحية بالثور المقدس عملاً تعبدياً، يقام سنوياً[٢٥].

ولعل مراسيم تقديم الثور على شكل أضحيةً لها معاني ودلالات وارتباطات عميّقة الصلة بعلم الفلك ودورة الطبيعة وتبدلاتها الفصلية، إذ إنَّ برج الثور كان يقابل الشمس مع مطلع كل خريف، فيتوجب على الشمس أو على إله الشمس أن يتجاوز على الثور بنوره الوهاج أو يقضي عليه، لكي ينتهي موسم الجفاف أو الذبول، ويبدأ موسم الأمطار والخيرات[٢٦].وجاء تقديس الثور في بلاد الأناضول منذ قبل التاريخ، إذ تمظهر الإله شتال حيوك في الألف السادس قبل الميلاد بمظهرين أحدهما الإله الثور، فلا يكاد معبد من معابد شتال حيوك يخلو من الثور والوحوش، ويظهر في أكثر من صورة، فمرّة وكأنّه يوُلد من الإله الأم، ومرّة أخرى يظهر منفرداً، وقد علق رأس ثور أو قرونه على الجدران أو في المصاطب، وظهر الثور معبراً عن الإله الذكر الذي له دلالة زراعية واضحة، فالثور هو الذي يحرث الأرض، ويرتبط بالإله الأم، ويساعد في ذلك طبيعة الثور الذكورية وصفاته الخصبية[٢٧].وقد اثبتت التماثيل التي وجدت في (أيوك) في شمال غربي كابادوكيا، أنّ الحثيين كانوا يعبدون الثور، ويقدمون الكباش له ضحية [٢٨]، ومما يدعم اعتقادنا بقُدسيّة الثور في الديانة الحثية، هي الرسوم التي صوِّر فيها وهو واقفاً وحيداً على مذبح، رمزاً لعبادته، وهو عندهم إلهاً للطقس[٢٩].والجدير بالذكر أن من رموز إله ابريز (بلدة لا تبعد ٥٠ ميلاً عن طرسوس) الذي هو بعل طرسوس بصفته إلهاً للخصب، لوحظ أنّ هناك قروناً على قبعته العالية، ولعلها قرون ثور، فقد اكتشف في كركميش عاصمة الحثيين الكبرى على نهر الفرات، صورة منقوشة على صخر تمثل إلهاً أو كاهناً في ثياب فاخرة، يلبس قبعة فيها قرون يعلوها قرص مستدير[٣٠]. وساد اعتقاد في بعض الحقب والأماكن أنَّ الثور معبوداً كان يُمثل الثراء والقوة، فقد كانت قرونه تُمثل القمر النامي، وكان حليب البقرة رمزاً للخصب، وكثير ما عُثر في القبور السابقة لعهود الإسلام على جماجم بشرية مختلطة جنباً إلى جنب بعظام الثيران[٣١]. ونلمس في المعتقدات العراقية القديمة بوضع الكائنات المركبة التي يدخل في تشكيلها الثيران التي تعرف بـ (اللاماسو) على أبواب المدن والمعابد إذ نجد متماثلاتها في تعليق رؤوس الثيران على مداخل البيوت؛ لحمايتهم من الحسد أو الشرور، ويحتمل الكاتب (جورج غير ستر) [٣٢] أن تكون هذه المعتقدات من الخرافات التي عاشتها الأجيال الطويلة وهي آخر ما تبقى من مظاهر عبادة الثيران التي تجمع بين الدين والسحر.

ولعل عِبادة الثور وفي الأغلب قدسيته، هي تجسيداً لعبادة القمر السماوي، فالقمر بمنازله المُتغيرة قد ارتبط منذ زمن مُبكر بطقوس الزراعة والخصب واستنزال المطر، فرأوا الهلال كقرون ثور، والثور فيه قوة الاخصاب، لذا على هذا الأساس جاءت عبادة الثور، وهذا يتفق مع طبيعة الإنسان القديم في الميل إلى التجسيم أكثر من الميل إلى التجريد(٣٣). ونجد مُتماثلات معتقدات الشرق الأدنى القديم المقترنة بالثور عند العرب قبل الإسلام، تمّثلت باقتران الثور بآلهة الخصب عند العرب قبل الإسلام، و في ارتقائه إلى معبوداً عند قسماً منهم ، بدلالة دخوله في تركيب بعض الاسماء عبد ثور، ومنهم أُبي بن كعب بن ثور(٣٤). وأيضاً أنّ البقر اسم لصنم على صورة ثور اجتمعت بطون من قبيلة هَمْدان، وبنو عبد إل وبنو سبع بن زيد بن أوسلة، وبنو عبد بن زيد بن جشم بن حاشد بن جشم على عبادته عبد البقر(٣٥). فضلاً عن مُتماثلات الرموز الحيوانية التي رمزت لإله القمر الذي هو الثور بقرنيه، إذ يرمزان لحيوان مُقدّس لإله القمر يُسمّى (الثور)، وكذلك الحال في معتقدات الشرق الأدنى القديم(٣٦). والراجح أن رُمز إله القمر بالثور ؛ لدلالته على القوة والقدرة التي يتمتع بها ، كما أن قَرنيه يدلان على الاقتتال والحرب(٣٧). ولعل رمز الثور للقوة كان بتأثير من الحضارة المصرية القديمة ، إذ تصَّدر الثوّر عدد من الرسوم والتماثيل تُمَّثل الملك يُدَّمر العدو ويرمز للقوة(٣٨). وما يؤكد قُدسيّة الثور في الميثولوجية العربية ما جاء في قصة خلق الكون، وكان الثور أُسها، بدلالة ما رواه وهب بن منبه عن مراحل الخلق الأولى للكون بقوله: "كانت الأرض كالسفينة تذهب وتجيء ، فخلق الله تعالى ملكاً في غاية العظم والقوة ، وأمره أن يدخل تحتها ، ويجعلها على منكبيه ففعل ، وأخرج يداً من المشرق ويداً من المغرب ، وقبض على أطراف الأرض وأمسكها . ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة حمراء في وسطها سبعة آلاف ثقبه يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه إلا الله عز وجل . ثم أمر الصخرة فدخلت تحت قدمي الملك ، ثم لم يكن للصخرة قرار ، فخلق الله عز وجل ثوراً عظيماً له أربعة آلاف عين ، ومثلها آذان ومثلها أنوف وأفواه وألسنة وقوائم ، ما بين كل اثنتين منها مسيرة خمسمائة عام . وأمر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرنه . واسم هذا الثور كيوثاً"(٣٩). وهنا تكمن أهمية الثور في قصص الخلق، فهو من الحيوانات التي حمَّل الكون على قرنه أو على ظهره، بلْ هو في بعض الأساطير النشوئية الكونية المصرية مصدر

الحياة، لأنَّ الكون نشأ عندهم من استمناء آتوم (الإله الخالق)[٤٠]. وتواصل المثيولوجيا العربية في إضفاء قدّاسة للثور، حينما تجعله من حيوانات الجنّة، إذ إنَّ أهل الجنّة حين يدخلونها يُنحر لهم ثور الجنّة، وحينما نزل آدم إلى الأرض أنزل الله إليه ثوراً أحمر، فكان يحرث عليه، ويمسح العرق عن جبينه[٤١].ومن تجليات قُدسيّة الثور في مثيو معتقدات العرب، أنّهم "إذا أورَدُوا البقرَ فلم تشرَبُ إمَّا لكَدر الماء أَو لقلَّةِ العطَش، ضربوا الثورَ ليقتَحِم الماء؛ لأنَّ البقرَ تَتْبَعه كما تتْبع الشَّوْلُ الفحل، وكما تتبع أتُنُ الوحش الحِمار" [٤٢]. وكانوا يزعمون أنَّ الجنَّ هي التي تصُدُّ الثِّيرانِ عن الماء حتى تُمْسِكَ البقرُ عن الشرب حتى تهلِك وقال في ذلك الأعشى :

لَكالثَّور والجنّيُّ يَضرِبُ ظَهرَه وما ذنْبُه أن عافَتِ الماءَ مَشرَبا

وما ذنْبُه أَنْ عافَتِ الماءَ باقِرٌ وما إن تَعَافُ الماءَ إلاَّ ليُضْرَبا [٤٣]

كأنّه قال : إذا كان يُضْرَب أبداً؛ لأنّها عافت الماء، فكأنَّها إنّما عافَتِ الماءَ ليُضْرب، وقال يحيي بن منصور الذُّهليّ في ذلك :

لكالثَّور والجنيّ يَضْرِبُ وَجْهَه وما ذَنْبه إن كانَتِ الجِنُّ ظالِمه[٤٤]

ولكن في قراءة أخرى لهذا المعتقد، إذ ليس ضرب الثور من قبيل ضرب القوى؛ ليهاب الضعيف، بلْ هي اشارة لطقس سحري قديم له علاقة بالسقيا والإرواء والأخصاب، فربّما كان ابتداء الثور بالشرب إغراء كي ينزل المطر، أو تكريماً لصانع المطر الذي كانت الغدران من فعله ونتاجه، وهذه الممارسات السحرية بقايا طقوس واحتفالات قديمة تتصل بعبادة الثور وما يرمز إليه من الخصب والمطر[٤٥]. وفي رأي أخر أنَّ الثور يُدفع إلى موقع الماء، وعادة ما تكون مواقع الآلهة، أو الأنصاب، قرب الماء، وهذا يعني أنَّ الثور يُدفع، والدماء تسيل منه، ليكون قرباناً للآلهة، ولعل الذي كان يتولى دفع الثور، هو الكاهن أو السادن[٤٦].وجسّدت الآثار اليمنية القديمة بما يدل على قُدسيّة الثور، وذلك في نقش صوِّر على لوحات نقشيّة وتصويريّة، وموائد قرابين، ومباخر، ومذابح، وأواني فخارية ومعدنية، ومسكوكات، وعلى جدران المعابد من الداخل والخارج، كما تمَّ العثور على تماثيل وصور لثيران في مأرب في معابد الإله المقه[٤٧]. وقد حظى الثور بعناية فائقة بالنحت؛ لأن الثور هو الرمز الرئيس لإله القمر؛ ربما لاعتقادهم أنّ قرونه على شكل الهلال، فهي التي اوحت للإنسان

اليمني القديم باتخاذه رمزاً مُقدساً [٤٨]. واهتم الفنان اليمني بإظهار أدق التفصيلات للثور بصفته رمزاً للإله القمر ولا سيّما رأسه، الذي ظهر من مواد مختلفة بهيأة تماثيل، ومواضيع زخرفية، وبأشكالٍ مُتعددة، ونُحّت بجانبه أغصان الكروم التي تنقرها العصافير، إذ تظهر الدلالة الدينية في أغصان الكروم التي تبدو وكأنها تخرج من قرنيّ الثور[٤٩].واتخذ رأس الثور رمزاً للعاصمة الحميرية؛ فقد وجد في موقع مدينة ظفار بلاطات حجرية طويلة مجسدة لرؤوس ثيران، صوّر فيها رأس الثور بقرون طويلة وتتدلا على جانبي الرأس بشكل أفقي أغصاناً شجرية تم تثبيتها على رأس الثور وقرونه ؛ حيث لم يعثر عليه في مواقع أخرى، مما حدا بالبعثة الألمانية– المنقبة في العاصمة أن تصفه برمز عاصمة المملكة الحميرية ظفار قبل تدميرها وتحويلها إلى صنعاء .وقد تم نقل هذه القطعة مع عدد كبير من القطع إلى قرية بيت الأشول القريبة من الموقع وتم إعادة استعمالها في البناء[٥٠].وقد صوِّر الفنان اليمني القديم قرنيّ الثور بشكل هلال؛ للدلالة على أنّه يُمثل الإله المقه أي القمر، وتارة صوِّر القرنين على هيأة خطي لمعان البرق الذي يسبق المطر؛ لدلالة على ارتباط الإله المشار إليه بالغيث، وتارة أخرى صُوّرت أغصان الكروم تخرج من قرنيه؛ للدلالة على النماء والخصب، فضلاً على أنّه نُحت على هيأة ميازيب وموائد قرابين، إذ تُسيل المياه أو الدماء من بين قرنيه؛ دلالة على العطاء[٥١].ونلمس قُدسيّة الثور باقترانه بآلهة الخصب في لوحة مستطيلة الشكل ٤٣× ٦٠سم محفوظة في متحف إسطنبول تحت رقم (٢٨٢)، يظهر في الجزء العلوي من اللوحة أفريز فيه خمسة رؤوس لثيران منظورة من الأمام، وقد أهتم الفنان بإبراز الملامح فيها، فأظهر قرون الثيران بشكل هلالي، بينهما خطوط قد تُمَثل العشب أو الشّعر، وفي أسفل الاسم المكتوب في منتصف الثلث الأخير من اللوحة مثّل الفنان رأساً لثور يخرج من كل قرنٍ من قرنيه فرعاً لنبات العنب بورقه وعناقيده، وأن خروج نبات العنب من قرون الثور، له دلالة على الخصوبة التي يمنحها رمز إله القمر أو هو كناية عن أنّه مصدراً للخير، فيرزق منه الناس والطير الذي صوِّر هو الآخر في اللوحة وهو يأكل من العنب[٥٢]. وصوِّر رأس الثور بصفته رمزاً للإله سين على العملات البرونزية في مملكة حضرموت التي عُثر عليها في مدينة شبوة، وفي عدد من مناطق المملكة، وصوِّر أيضاً على وجه العملات وبجانبه اسم الإله سين والقصر المكي شقر في شبوة، وفي بعض الأحيان استبدلت كلمة

سين بأول حرف منها وهو (س) باللغة اليمنية القديمة، ليوضع بين قرنيّ الثور نفسه، كما عُثر على أشكال لرؤوس ثيران وبجانبها اسم سين ، وذلك على العملات المستطيلة الشكل في ميناء قنا[٥٣].وكان لمشاهد الثور حضور واضح على شواهد القبور، ففي شاهد قبري يعود إلى العصر المعيني عُثر عليه في منطقة الجوف، يُمثل فلاحاً وقت العمل في الحقل، وهو يقوم بحرث الأرض بمحراث يجره ثوران، ممسك بيده عصا معقوفة، أما الثوران فقد نقش الواحد فوق الآخر، وربما أراد الفنان أن يظهر فيه كُلّ وحدة من وحداته، ولا تغطى الواحدة الأخرى، وهذا له دلالته الدينية أيضاً، لأنّ الجزء الذي يُغطى لا يظهر في العالم الآخر[٥٤]. وفي قراءة لهذا الشاهد تتجلى فيه رمزية الخصب التي يرمز الثور فيها إلى الإله المقه. وإلى جانب شواهد القبور، هناك لوحات النذور مصنوعة من الحجر والتي يُحتمل أنّها تُقدم إلى المعبد نذراً من أصحابها. ولقد كان للثور حضوراً أساسياً فيها؛ لأنَّ الثور الرمز الرئيس للإله القمر، وكذلك هناك لوحة في المتحف الوطني في صنعاء نُقش عليها بالبارز وجه لثور، ونلحظ هنا اهتمام الفنان الشديد بتفاصيل ملامح وجه الثور أكثر من اهتمامه في تمثيل الوجوه الأدمية، مع اهتمام دائم من الفنان بقرون الثور[٥٥].وعُثر في معبد سين ذي أليم في شبوة على قواعد تماثيل لثيران بالحجم الطبيعي، وذلك في الشمال الشرقي من السلم الرئيس الخاص بالمعبد، وكذلك قُدِّمت تماثيل الثيران من مواد مختلفة كالحجارة والرخام والبرونز تقدمُات نذريّة للمعابد، ومنها ما كان يُعلق على الجدران ولا سيّما الرؤوس، وما زال هذا المُعتقد برمزيّة رأس الثور سائدة حتّى هذه الأيام في كثير من مناطق اليمن، إذ تُثّبت قرون الثيران على أركان المنازل العالية اعتقاداً منهم أن تلك القرون ستحمي منازلهم من الصواعق والعواصف في أثناء هبوط الأمطار[٥٦].ومن شواهد اقتران الثور بآلهة الخصب، ما وردت في كثير من النقوش السبئية عبارة (المقه ثور بعل) [٥٧]، وقد وردت بصيغة أخرى هي (المقه بعل أوام)، وكلمة بعل تعني السيد وأوام اسم معبده [٥٨]، وربّما أن كلمة ثور هنا لا تعني إلهاً بعينه ، وإنما تعني الخصوبة ، ومن ثُمَّ فكلمة بعل مرادفة في اللغة العربية للكلمة التي تعني أرض بعل أيّ الأرض التي تُسقى بالمطر ، كما أنَّ عبارة (بعل أو عل صرواح) متعلق بالصيد الديني للوعل المتعلق بنزول المطر وري الأراضي الزراعية في منطقة صرواح العاصمة الأولى لمملكة سبأ[٥٩].

وكان من معتقدات الخصب عند عرب الجنوب (اليمن) أنهم قرنوا آلهتهم برموز حيوانية ذات قدرة على الاخصاب وقدَّسوها ، فرّمزوا للإله المقه (القمر) بالثور؛ وقدَّسوه، ودلالة تقدَّيسهم لهذا الإله ما عُثر عليه في اليمن من رؤوس ثيران وامامها الدماء لحيوانات كانت تُقدّم قرابين[٦٠]. ومما يجدر ذكره، ثمَّة تماثل لهذا الرمز (الثور) في ديانات الشرق الأدنى القديم[٦١]، وربّما كان مبعث الاعتقاد السائد بِعدّ الثور من الرموز الدينيّة للخصب هو قوته على الاخصاب، واستخدامه في حرث الأرض، وبذر البذور، وسقي المزروعات. ولهذا الرمز جذوره التاريخيّة الدالة على الخِصب، والراجح انتقالها إلى العرب بفعل التقادم الحضاري، وأكثرها تجسيداً ما جاء في الفكر الرافديني القديم من أن الثور كان رمزاً لعدد من الآلهة، منها: الإله آن (إله السماء)، وكذلك إنكي (إله المياه) وننا (إله القمر)[٦٢]. وإن اقتران الثور بهذه المجموعة من الآلهة التي من وظائفها الخصب كان باعثاً للفنان الرافديني القديم ؛ بتجسيده للآلهة وهي مُقرنة تعبيراً عن قوة الأخصاب، وفي أغلب الظن أنَّ الفكرة مستوحية من إحدى آلات الخصب، وهي الفأس ذو الرأس المزدوج الذي أُعتقد أنّه يمثل قرنيّ الثور [٦٣] . فالثور رمز الآلهة الذكرية الذي يدل على الخصب والنمو والقوة . إذن إنَّ السبب الاعمق في دلالة رمز الإله المقه الحيواني بالثور يتجسد بالخلق والخصوبة، فالقمر هو من يوزع الخصوبة وينظم ايقاع الحياة [٦٤]. وقد وجدت لوحة نُقشت عليها أغصان الكروم من قرون تعبيراً عن النماء والخصب الذي يوفره الإله القمر لمثل هذه الزراعة المنتشرة في ربوع اليمن [٦٥] ، ويدل هذا على التزاوج بين القمر والشمس، فالكروم هي من رموز الشمس . ومما يؤكد دلالة الثور على أنه رمز للإله المقه هو نعته باللقب (ا ل م ق ه / ث و ر / ب ع ل...) في النقس المرموز بـ (Ja 733)، وتضيف الشواهد الآثارية بمّا يؤكد ارتباط الثور بالإله المقه هو تقديم القرابين لهذا الإله على هيأة تماثيل ثيران من البرونز بحسب ما جاء في النقوش النذرية (Ja 508, 693, 713)، وكان الثور أيضاً رمزاً للإله تألب (القمر) بحسب النقش النذري (Gl 302) من منطقة حدقان، المُقدّم للإله تألب ريام من ملك سمعي في المعبد المسمى ظبيان، على الجهة الأعلى من اللوحة المدونة عليها النقش، نشاهد صورة رأس ثور على الجهة اليسرى، وأخرى في الجهة اليمنى، وقد زُيّن جبهة كل من الثورين ما يشبه حزمة نباتية على شكل السنبلة، مما يدلل على أنَّ الإله تألب الذي يرتبط بهذا الحيوان جعل رمزاً للخصب

والتكاثر[٦٦].وكان الإله ادد أو حدد من الآلهة التي عبدها الانباط، وترجع عبادته إلى المعبودات الكنعانية، كما عرف عبادته اللحيانيون ، وعثر على تمثالٍ له في خربة التنور، ولوحظ على تمثاله طوق يزين رقبته ، ربما كان أحد شارات الألوهية أو الملكية ، وغالبا ما رافق تماثيله أو صوره الثور[٦٧]، وهذا ما يبعث على الاعتقاد أنَّه من آلهة الخصب ، إذا ما سلَّمنا أنَّ الثور يرمز للخصب في معتقدات الشرق القديم . فضلا عن إنه يُماثل الإله الكنعاني (هدد) إله العواصف والامطار ، وقد انتقلت عبادته إلى الأنباط بفعل التأثير المناطقي لتوطنهم المنطقة ذاتها التي سكنها الكنعانيون. وعثر على مذبح قرب نبع أفقا يحمل صورة ثور وشجرة سرو، وهي رمز للإله ملكبول، (الإله الذي عُبد في شمال غرب جزيرة العرب)،وعُثر على هذا الإله الذي يُمثل إله الشمس، وهو مُصوُر جالساً في عربة تجرها الغرافين[٦٨].وربَّما نجد اقتران الثور بآلهة الخصب، وذلك فيما ذكره هيرودوتس عن أحد آلهة العرب والذي سماه ديُونوسوس[٦٩]، له علاقة بعبادة الثور، فهذا الإله اعتقده (رينيه ديسو) أنه ذو الشرى[٧٠]، وفي رأي آخر يقابله الباحث (زكريا محمد) مع الإله المصري أوزريس ، وانتقلت عبادته إلى مكة الجاهلية [٧١]، ولكن الراجح عندنا هو الإله بل الذي عُبد في الأنباط وامتدادات عبادته بالإله هبل إذ استبعدنا الخرافة التي نقلتها لنا الرواية الإسلامية عن انتقال عبادة هذا الإله فيما بعد بوساطة عمرو بن لُحي الخُزاعي، فهو يتماثل مع الإله بعل السوري، بعد تحريف اسمه إلى هبل، والذي يرتبط بالثور، ومردوخ البابلي الذي تدخل كلمة الثور في تضاعيف اسمه. فالإله ديونوسوس هو إله يوناني عُدّ الثور رمزاً حيوانياً له، ومن القابه: الطفل ذو القرون، والمعبود ذو القرون، والثور ذو القرون[٧٢]، فهو إله النبات (الخصب) عند اليونان، وابن الإله زيوس والإله سميليه، وعند الرومان الإله باخوس، ويمكن رؤية مشاهد مرسومة على جدران (دار الأسرار) في بومبيه، وهي قريبة من الكرْم المديني الذي تمّ اكتشافهُ أخيراً، ويُعدّ الرعد الذي يبشر بالمطر المفضال، خوار الثور[٧٣]. وتتجلى قُدسيّة الثور كونّه من الوسائل التي تُعين الإنسان العربي قبل الإسلام في أدراك الغيب، فإنَّ تعبيره يدل على سيد شديد البأس، كثير النفع والعون، موافق مطواع ، وربّما دل على الشباب الجميل؛ لأنّه من أسمائه. وتدل رؤيته أيضاً على ثوران الفتنة ، أو العون على ما يذلل الأمور الصعاب ، لا سيّما لأرباب الحرف والزراعة والإنشاء . وربما دلّت رؤيته على الذهول. ورؤية الثور الأبلق فرح وسرور، والأسود

سؤدد أو شفاء للمريض، وفي وجه آخر ربَّما دل على الجنون؛ لأنَّه من أسمائه(٧٤). وحفلت مثيو قُدسيّة الثور برموز كثيرة لها، تمثلت بقدرته على إخصاب الأرض وجلب المطر، وذلك في (طقس الاستسقاء) عند العرب قبل الإسلام، الذي يُجسد اقترن الثور بالمياه حينما يتطلب الأمر استدعاء الآلهة لها؛ طلباً للمطر. حتّى غدّت طقوس دينيّة مُقدّسة تمّثلت بحرصهم على ممارستها؛ وذلك حينما يصيبهم الجدب، وينحبس عنهم المطر مدّة، تجعلهم يُعانون من ذلك؛ لذا عمَّدوا إلى ما يُسمّى بـ (صلاة الاستسقاء)، ووصف (المرزوقي) هذه الطقوس والمعتقدات في قوله: كانوا إذا استمطروا عمدوا إلى السلع(٧٥)، والعشر– شجر– فعقدوها في أذناب البقر وأضرموا فيها النار، واصعدوها في جبل وعر وتبعوها يدعون الإله ليستسقيهم(٧٦)، ويضرمون النار تفاؤلاً للبرق .. وكانوا إذا فعلوا ذلك توجهوا بها نحو المغرب من بين الجهات، قَصَدوا عين الشمس(٧٧)، أو ليرحمها الإله وينزل المطر لإطفاء النار عنها. وجاء هذا المعتقد في شعرهم ، كما في قول الورل الطائي :

لا دَرَّ دَرُّ رِجَالٍ خَابَ سَعْيُهمُ يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الأَزْمَات بالعُشَرِ(٧٨)

وما نار الاستمطار هذه إلاّ استرضاء للقوى الخفية التي كانت في زعمهم المُتحكمة في سقوط المطر، من منطلق أنَّ الاستسقاء هو دعاء الاستمطار(٧٩). ويفسر أحد الباحثين(٨٠) هذا الطقس تفسيرا ميثولوجيا، فيرى أنَّ الإنسان القديم كان ينظر إلى الآلهة نظرة نفعية، فهم حين يصعَّدون البقر إلى الجبال ، يظنوَّن أن الآلهة تسمع توسلاتهم وشكواهم، لذا يضجون ويبتهلون، فإذا لم تستجب الآلهة لتوسلاتهم ، اشعلوا بين عراقيبها النيران ، كي يأتي المطر فتُطفئ النيران ، ويذهب الجفاف والقحط ، وإن لم تأتِ بالمطر، فهي تستحق ذلك المصير البشع.

واتُخذ الثور تعويذة سحرية في طقوس الاستسقاء، ومن جملة هذه الطقوس أنّهم كانوا يحشون جلد الثور بالبذور الزراعية، ويمزقون الجلد ليتدفق منه الحَب فيُمطرون(٨١)؛ وهذه الممارسات السحرية بقايا طقوس واحتفالات قديمة تتصل بعبادة الثور وما يرمز إليه من الخِصب والمطر ؛ لأن الثور يُمثل قوة إلهية قادرة على التحكم في الرياح والسحب والمطر (٨٢).وهناك من يعتقد أنَّ طقوس استسقاء العرب بالثور هي من مخلفات عبادة إله يرمز له بالثور، وكان إلهاً للخصب والمطر ، وأنَّ النار المضرمة في حطب السلع والعشر إنَّما هي تطور لطقوس واحتفالات قديمة تتصل بهذا الإله – الثور– (٨٣).

وربّما أنّهم ارادوا في إضرام النار وانبعاث الدخان منها والصعود بها إلى أعالي الجبال ظانين في طقوسهم هذه على أنَّ هذا الدخان سيتشكَّل منه السحاب الممطر، وأنَّ مُرتكّز هذا الطقس يُبنى على اعتقاد أنّ الثور هو من يأتي بالخصب والمطر، لأنّه يرمز للإله القمر الذي يقترن في معتقداتهم المطر بالنوء.وجسد الشعر الجاهلي معتقد العرب في أقران الثور بالمطر واشعال النار في طقس الاستسقاء، هذا ما تضمنه قول الشاعر أوس بن حجر، جاء فيه:

وَانْقَضَّ كالدرِيّ يَتْبَعَهُ نَقْعَ يَثُورُ تُخَالـــــهُ طُنُبًا
يَخْفَى وأحياناً يُلَوّحَ كَمَا رَفْعُ الْمُنِيرِ بكفهِ لَهَهَا (٨٤)

ولنا أن نُماثل مُعتقد ذبح الثور وارتباطه بالخصب في الشرق الأدنى القديم، أو نجذر لها في العقلية العربية القديمة، عندما يذهب الظن بنا إلى أنّ الكبش الذي ذبحه إبراهيم وفدى به ابنه إسماعيل (عليهما السلام)هو (ثوراً سماوياً)، وذلك طلباً للخصب في منطقة جدبة، يشح فيها الماء، فهي طقوس استسقاء مُبكّر مُورِّست في جزيرة العرب. ونجد للقصة ما يُماثلها في اسطورة الإله ميثرا وذبحه للثور، طلباً للخصب. وفي الشق الثاني من رواية (الافتداء بالكبش) هو ارتباط قُدسيّة ذبح الكبش السماوي (الذي افترضناه ثوراً) بقرني الكبش (الثور) اللذان عُلقا في جدار الكعبة، وبقيا إلى أيام فتنة ابن الزبير(٨٥). هذان القرنان اللذان عُلقا في الكعبة؛ تيمناً بهما لحمايتها، كما هو الحال في وضع قرون الثور على بوابات المعابد اليمنية القديمة.إنَّ معتقد قداسة الثور التي رأينا أمثلة منها في اقترانه بالخصب، إلا أن ثمة شواهد تتجاوز الخصب، ولعل جلد الثور كان ذات يوم ذا قداسة، أو ربما كان الكهنة والسدنة هم أول من استعمله، على أساس أنّه جزء من الثور الإلهي المقدس(٨٦). وصفوة القول فيّما تقدم عن قُدسيّة الثور عند العرب قبل الإسلام، أتضح أنّه ثَمّة متماثلات مع معتقدات الشرق الأدنى القديم فيما يخص القُدسيّة ذاتها، والتي تمّثلت باقتران الثور بعدد من الآلهة المسؤولة عن الخصب، وعُدّ الثور رمزاً حيوانياً لبعض الآلهة العربية القديمة، وقد تجسدت هذه الرموز في الفن ولا سيَّما الفن اليمني القديم. وتجلت قُدسيّة الثور أيضاً بحضوره الأساس في عملية خلق الكون في المثيولوجية العربية القديمة، فضلاً عن عدّهِ من حيوانات الجنّة، وكان الثور المُمّثل الرئيس في طقوس

الاستسقاء في أوقات الجدب طلباً للمطر والخصب. ولقدسيته شُبه بوقار الإله، وكان أحد وسائل إدراك الغيب.

الهوامش والمصادر:

(١) سجى مؤيد عبد اللطيف، الحيوان في أدب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧م، ص ١١٥.

(٢) قاسم الشواف، ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور، ك٣، دار الساقي، ١٩٩١م، ص ١٥٩.

(٣) المصدر نفسه، ك٣، ص ١٧٤- ص١٧٥.

(٤) حكمت بشير الأسود، أدب الرثاء في بلاد الرافدين، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٨م، ص١٠٩.

(٥) ينظر: طه باقر، ملحمة كلكامش، دار الحرية ، بغداد، ط٤، ١٩٨٠م، ص١١٢- ص ١١٦.

(٦) ف.ك. ساندرز، ملحمة كلكامش، ترجمة محمد نبيل نوفل وفاروق القاضي، مصر، ١٩٧٠م، ص٧١- ص٧٢.

(٧) حسني حدد، سليم مجاعص، بعل هدد، دراسة في التاريخ السوري، دار الأمواج، بيروت، ١٩٩٣، ص٦٤.

(8) Labat,R.,Manuel DÉ pigraphie Akkadienne,(MDA),p.185,189

- Ellis, R.S., Foundation Deposits in Ancient Mesopotamia, London, 1968, p.19-20

(9) Wilson,k.,"The Kurbail Statue of Shalmaneser III",Iraq, 24,No, 2, 1962, p.93

(١٠) جان بوتيرو، الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، مركز الإنماءالحضاري، ٢٠٠٥م، ص ٥٥.

(١١) خالد ناجي الكريماوي، الإله مردوخ كبير الآلهة البابلية دراسة في المعتقدات، دار تموز، دمشق، ٢٠١٦م، ص٦٠.

(١٢) ينظر تفصيلات أكثر: آمنة فاضل البياتي، الروح الحامية اللاماسو في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الأثرية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١م، ص٤٠- ص ٤٤.

(١٣) ماريو توس، وكارلو ريوراد، مُعجم آلهة مصر القديمة، ترجمة ابتسام محمد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨، ص٢٢- ص٢٥.

(١٤) المصدر نفسه، ص ١٠٦.

(١٥) مانفريد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة صلاح الدين رمضان، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٩٩.

(١٦) كليني دانيال، موسوعة علم الآثار، ترجمة ليون يوسف، بغداد، ١٩٩٠م، ج٢، ص٣٤٧.

(١٧) المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٤٧.

(١٨) المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٤٧.

[١٩] د. اذزارد، م.هـ.بوب، ف.روليغ، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومريّة والبابليّة) في الحضارة السوريّة (الأوغاريتيّة والفينيقيّة)، ترجمة محمد وحيد خياطة، حلب، ص١٨٤- ص ١٨٥.

[٢٠] سفر الخروج، ٢٣.

[٢١] الملوك الأول: ٧: ٢٥، ٢٩.

[٢٢] الملوك الأول: ١٢: ٢٨، ٢٩.

[٢٣] حسني حدد، سليم مجاعص، بعل حدد، ص ٦٥.

[٢٤] ر.س. زينهير، المجوسية الزرادشتية الفجر- الغروب، ترجمة سهيل زكار، التكوين للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٥م، ص١٥٠.

[٢٥] هاشم رضى، دين وفرهنك إيرنى بيش آز عصر زردشت، انتشارات، تهران، ١٣٨٤هـ.ش، ص٤٢.

[٢٦] عبد الهادي طعمة عفات، المعتقدات الدينية الإيرانية القديمة وأثر الميثولوجية الهندية فيها حتى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٢م، ص ١٦٤.

[٢٧] خزعل الماجدي، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، دار الشروق، الأردن، ١٩٩٧م، ص٩٧.

[٢٨] جيمس فريزر، أودنيس أو تموز دراسة في الأساطير والأديان الشرقية القديمة، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩م، ط٢، ص١١٢.

[٢٩] أ.د جرني، الحثيون، ترجمة محمد عبد القادر محمد ، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٧م، ص ١٦٧.

[٣٠] جيمس فريزر، أودنيس أو تموز، ص ١١٢.

[٣١] جورج غير ستر، الصحراء الكبرى، ترجمة خيري حماد، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦٠م، ص٦٤.

[٣٢] الصحراء الكبرى، ص٦٤.

[٣٣] مصطفى عبد الشافى الشورى ، صورة الثور الوحشي الرمزية ودلالاتها في الشعر الجاهلي ، حوليات كلية الآداب ، مج ٢١، ١٩٩٣-١٩٩٤، ص ٢١.

[٣٤] جورج كندر، معجم آلهة العرب قبل الإسلام، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٣م، ص ٨٠.

[٣٥] الحسن بن أحمد يعقوب الهمداني (ت ٣٤٤هـ)، الإكليل، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م، ج٢، ص٢.

[٣٦] ديتلف نيلسن، الديانة العربية القديمة، بحث في كتاب التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسين، مكتبة النهضة المصرية، ص ٢٠٨.

[٣٧] العريقي ، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ، ص ٥٨.

[٣٨] فيليب سيرنج، الرمز في الفن – الاديان- الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، (دمشق،١٩٩٢)، ص٤٩.

[٣٩] كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨ هـ)، حياة الحيوان الكبرى، تحقيق : أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ط٢، ج١، ص ٢٦٠.

[٤٠] محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، ط٢، دار الفارابي للنشر، (بيروت، ٢٠٠٥م)، ص١٩٨.

(٤١) المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٧.

(٤٢) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل – لبنان، بيروت ، ١٩٩٦م ، ج١، ص١٨.

(٤٣) ديوان الأعشى الكبير، تحقيق محمد محمد حسين، مطبعة الآداب، الجماميز ، مصر، ١٩٥٠م، ص ١٥١.

(٤٤)الجاحظ ، الحيوان، ج١، ص١٩.

(٤٥) مصطفى عبد الشافي الشورى، صورة الثور الوحشي ودلالاتها الرمزية في الشعر الجاهلي، ص١٩– ص٢٠.

(٤٦) فضل بن عمار العماري، الدم المقدس عند العرب، مكتبة التوبة، الرياض، ٢٠٠٤م، ص ١٦١.

(٤٧) محمد سعد عبده حسن القحطاني، آلهة اليمن الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، دراسة آثارية تاريخية، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، ص١٦٣.

(٤٨) أبو العيون بركات، لمحة عامة عن الفن اليمني القديم، مجلة الإكليل، عدد١، سنة ٦، ١٤٠٨هـ، ص٨٢.

(٤٩) جاكلين بيرين، الفن في منطقة الجزيرة العربية قبل الإسلام، دراسات يمنية، ع ٢٣– ٢٤، صنعاء، ١٩٨٦م، ص٣٥– ص٣٦.

(٥٠) فضل محمد العميسي، التجسيدات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) فترة ما قبل الإسلام، ص١٨٥

(٥١) محمد سعد عبده حسن القحطاني، آلهة اليمن الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، ص١٦٣.

(٥٢) فتحي عبد العزيز حداد، الأشكال الحيوانية في الفن اليمني القديم دراسة أثرية، جامعة الزقازيق، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، ١٩٩٢م، ص٩٢.

(٥٣) منير عبد الجليل العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ق.م حتى ٦٠٠م، مطبعة مدبولي، ٢٠٠٢م، ص٥٩– ص ٦٠.

(٥٤) أبو العيون بركات، الفن اليمني القديم، مجلة الإكليل، ع١، السنة السادسة، ١٩٨٨، ص٨٦.

(٥٥) أبو العيون بركات، الفن اليمني القديم، ص ٨٦.

(٥٦) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص ٦٠.

(٥٧) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملاين، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧١م ،ج٦، ص٢٩٧.

(٥٨) العريقي ، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ، ص ٥٦.

(٥٩) العريقي ، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ، ص ٥٦.

(٦٠) ويندل فيلبس، كنوز مدينة بلقيس،ترجمة عمر الديراوي، دار العلم للملاين، (بيروت،١٩٦١م)، ص٢٤٩.

(٦١) ابو العيون بركات ، الفن اليمني القديم ، مجلة الاكليل ، العدد الاول، (صنعاء : ١٩٨٨م) ، ص٨٢.

(٦٢) سجى مؤيد عبد اللطيف، الحيوان في أدب العراق القديم ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٩٧م ، ص ١١٤– ص ١١٥.

(٦٣) أبو العيون بركات ، الفن اليمني ، ص٣٨ .

(٦٤) العريقي ، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ، ص ٦٠.

(٦٥) أبو العيون بركات ، الفن اليمني القديم ، ص٣٨ .

(٦٦) القحطاني، آلهة اليمن القديم الرئيسة، ص ١٦٥.

(٦٧) هتون أجود الفاسي ، الحياة الاجتماعية ، ص٢٢٧.

(٦٨) حوراء ميلاد محمود عليوان، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة تدمر من ١٠٦- ٢٧٣م، رسالة ماجستير، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم ، ٢٠٠٧م، ص١٠٤.

(٦٩) هيرودوتوس والجزيرة العربية، إشراف وتحرير عبد الله بن عبد الرحمن العبد الجبّار، ترجمة إبراهيم السَّيح، دار الملك عبد العزيز، ٢٠١٧م، ص٦٧.

(٧٠) ينظر: مصطفى كال عبد العليم، هرودوت والربة اللات، مجلة العصور، مج٦، ج١، ١٩٩١م، ص ٢٠٩.

(٧١) ينظر تفصيلات أكثر: زكريا محمد، عبادة إيزيس وأوزيريس في مكة الجاهلية، آفاق، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١٣.

(٧٢)مصطفى عبد الشافى الشورى ، صورة الثور الوحشي، ص١٥- ص١٦.

(٧٣) لوك بنوا، إشارات رُموز وأَساطير، تعريب فايزكم نقش، عويدات ، بيروت، ٢٠٠١م، هامش ٢،ص ٧٩، ص٨٠.

(٧٤) كمال الدين الدميري (ت ٨٠٨هـ)، حياة الحيوان الكبرى، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٣م،ج ١، ص ٢٦٣.

(٧٥) السلع : نبات ينبت بقرب الشجرة ثم يتعلق فيها حبالاً خُضراً لا ورق له ولكن قضبان تلتف على الغصون وتشتبك وله ثمر مثل عناقيد العِنب صغار فإذا أينع اسود فتأكله القرود ولا يأكله الإنسان ، ينظر : مجد الدين أبو الفيض الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس شرح القاموس المسمى من جواهر القاموس ،تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية (بيروت، لبنان)،ج٢١، ص٢١٤.

(٧٦) أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١ هـ) ، الأزمنة والأمكنة ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيد ر آباد الدكن، ١٣٣٢ هـ) ،ج٢،ص١٢٣ ؛ أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور (ت٧١١هـ) ، لسان العرب، دار صادر، (بيروت ، د، ت) ، ج٨، ص١٦١؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي(ت ٦٢٦ هـ) ، معجم البلدان، دار الفكر (بيروت د.ت)، ج٣،ص٢٣٧؛ أبو العباس احمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق يوسف علي الطويل (دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م)،ج١، ص٤٦٦.

(٧٧) المرزوقي ،المصدر نفسه والصفحة .

(٧٨) أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري الثعالبي (ت٤٢٩هـ) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة ، (مصر – ١٩٦٥م)، ج١، ص٥٨٠؛ وينسب ابن طباطبا هذا الشعر إلى أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْت ، ينظر : أبو الحسن محمد بن احمد العلوي ابن طباطبا(ت ٣٢٢هـ) عيار الشعر، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت)،ج١، ص٦٠.

(٧٩) أحمد إسماعيل النعيمي، الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥ م)، ص ١٩٥.

(٨٠) أنور عليان أبو سويلم ، المطر في الشعر الجاهلي ،ط٧، (دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م)، ص ١٦٠.

(٨١) قيس النوري، الأساطير وعلم الأجناس، دار الكتب (الموصل ، ١٩٨١م) ، ص ١٩٢.

(٨٢) مصطفى عبد الشافى الشورى ، صورة الثور الوحشي ، ص ٢١.

(٨٣) عبد الجبار المطلبي، مواقف في الأدب والنقد، دار الرشيد للنشر، (بغداد، ١٩٨٠م)، ص١٠٧.

(٨٤) ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ١٩٦٧، ص٣- ص ٤.

(٨٥) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص ٦٠.

(٨٦) فضل بن عمار العَمّاري، الدم المُدّس عند العرب، ص١٦٦. وينظر: تفصيلات أكثر عن جلود البقر والثيران، ابو سعيد الحسن السكري (ت ٢٧٥هـ)، شرح أشعار الهُذليين، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، (القاهرة، مطبعة المدني، د.ت)، ج١، ص ٢٨١، ج٢، ص ٥٦٩.